الله محبة هو

قيمة الاشتراك
مجيدي
١ ½ في بيروت
٢ في الممالك المحروسة
١٠ فرنكات في القطر المصري واوروبا
١٣٠ قرشاً عملة ورق في البرازيل

صاحب الامتياز
فضل الله فارس ابي حلقه

المحبة

المراسلات
الى
ادارة المحبة

الرسائل لا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

لاتقبل الرسائل بدون توقيع

مدير الجريدة
روفائيل الياس كك

بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً (غلاطية ٥ : ١٣)

عدد ١٢١

تصدر مرة كل اسبوع
من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت

السنة الثالثة

بنات اليوم ونساء المستقبل

في بيروت مدارس كثيرة للاناث وكلها تجمع عدداً وافراً من الطالبات بينهنَّ بنت الموسر ربة الثراء وربيبة النعمة والرضاء وبنت الوسط نشيئة البساطة واليفة القناعة والكفاف وبنت العامل او المحترف قسيمة الضنك ورفيقة النصب وجنية الكدح والاقلال يمضين السنين الطوال في تحصيل العلم والتهذيب والتدرب على الاعمال اليدوية وبعض الفنون الجميلة وكل سنة تخرج لنا هذه المدارس فريقاً كبيراً منهن احرزنَ نصيباً وافياً من الاداب وتخرجن في انواع المعارف واتقنَّ جانباً من صناعة الابرة وما يتعلق بها من الاشغال . والى هذا الفريق تنظر البلاد وعليه تعلق امال المستقبل وتبني نهضة الامة

ولكن الى اين يخرج اولئك البنات وماذا يستقبلهن بعد اجتيازهن عتبة المدارس وكيف يستعملن ما تعلمنه لتحقيق الامال المعقودة عليهن؟

ذلك ما يهمنا البحث فيه اليوم ليقف ابناء البلاد على حقيقة الحالة التي صرنا اليها بفضل الفساد الساري الينا مع تمدن الغرب ومن تمدن الغرب والذنب في ذلك ليس على من ادخلوه عندنا بل علينا نحن الذين اساؤا

استعماله ولم يستفيدوا منه سوى الانحطاط والخراب

جعل الله الزواج مبدأ التكاثر وكافل بقاء النوع في هذا الكون وسنَّ له شرائع تكفل للانسان سعادة الحياة وراحة المعيشة وعليه بنى اساس العيلة القائم بها الوجود والمتوقف عليها العمران . والمرأة وجدت قاعدة هذا النظام واساس هذا البناء فكان عليها المعول في توطيده والمحافظة عليه ولذلك وجهت الانسانية عناية خصوصية الى تهذيبها وتوسيع نطاق مداركها لتجعلها اهلاً للقيام بالعمل العظيم الذي يتوقف عليه ترقي الامة وتقدم البلاد . وهكذا تدرجت المرأة في معارج العلم والمعرفة وانشئت لها المدارس وفتح امامها مجال السعي والاجتهاد وانيطت بها شؤون التربية وادارة المنزل حتى اصبحت في بعض البلاد تجاري الرجل في كل فن ومهنة وتباريه عزماً واقداماً ونشاطاً وادراكاً . ونحن في اقبالنا على تهذيب بناتنا وتخريجهنَّ في العلوم والمعارف قد تبعنا ناموس العمران القاضي بترقية المرأة وتوسيع مداركها فنحن اذن نعلم بناتنا ونبذل على تثقيفهنَّ المبالغ الطائلة لنجعل منهن امهات وربات بيوت والبنات اللواتي يخرجنَ اليوم من المدرسة هنَّ معدات للزواج فهل يتزوجنَ يا ترى وهل يصلحنَ للزواج ؟

اذا دخلت بيوت اكثر العيال ورايتها ملأى بالعازبين والعازبات او طفت القهاوي ومنتديات اللهو ورأيت فيها شباننا يقتلون الوقت ويضيعون اثمن ايام الحياة وعلمت ان بينهم من تجاوز الثلاثين والاربعين دون ان يتخذ شريكة له وانفق ثروته في سوق الخلاعة والفساد بدلاً من ان يستعين بها على السعي وراء السعادة في حضن العيال وسمعتهم كلهم ينادون بالاعراض عن الزواج لراعك هذا المشهد الهائل ونالك منه تأثر الحزن والم القنوط فنحن اذاً نعلم ابناءنا اليوم ليهيموا في بوادي الخلاعة وينفقوا شبابهم في اماكن اللهو ونعلم بناتنا ليأوينَ الى البيوت ويبقينَ طول حياتهنَّ عازبات ؟

هذه هي حالتنا اليوم بناتنا يملأن البيوت وشباننا يملئون القهاوي وبين هذين الفريقين اللذين خلقا لينضما ويتحدا ويتعاونا على القيام باعباء الحياة وقضاء واجبات الحياة قد حفر داء العصر هوةً عميقة قضت عليهما بالتباعد والانفصال وقوضت اركان الالفة وهدمت بناء السعادة وفي صدور كل منهما ميل الى التقرب وشوق الى الاتحاد ولكن الوهم وضعف الارادة وضعا بينهما هذا الحاجز الهائل فهما يودان ان يخترقاه ويمدا لبعضهما يد المصافحة ولسان

حالما يقول

اری ماء وبي ظمأ شديد
ولكن لا سبيل الى الورود

فالزواج سنة الله في خلقه وقوام الوجود في العالم يكاد يفقد بيننا وتقفل ابوابه في وجه الطلاب بل غدا اليوم مركباً خشناً يقدم عليه المرء كما يساق المجرم الى العذاب. الزواج لم يعد عندنا رابط الالفة وموطن الغبطة وحافظ السلام الزواج لم يعد سياج العفاف وخزانة الفضائل ومورد السعادة الزواج اليوم افة النجح ومبعث الكدر ومصدر الخراب واصل البلاء الزواج حفرة مفتوحة عند قدمي الشبان والبنات والعاقل من اجتازها ولم تزل به القدم ويعرض بثروته ومستقبله وسعادته للسقوط

سل الشاب الذي يربح في سنته ما يكفيه ويفيض عنه وينفق على ملاهيه ما يزيد عن القيام بنفقات العيال لماذا لا يتزوج واسمع ما يجيبك به. يقول لك ما اغناني عن هذا الحمل الثقيل وما ابعدني عن التغرير بنفسي ومالي وحريتي في هذا المسلك المحفوف بالمخاطر والمصائب واني لي استطاعة على القيام بمطالبه ومقدرة على تحصيل ما يفي بنفقاته. ولو كانت المعيشة اليوم كما كانت في ايام ابائي واجدادي لما كنت اتأخر دقيقة عن اتخاذ شريكة لي ولكن الزواج في وقتنا الحاضر يقتضي ثروة واسعة وريعاً طائلاً ليؤمن معه الشقاء.

صدق هذا الشاب واخطأ.

صدق ان بقوله الزواج امسى وقراً على كاهل المتزوجين وضربة على الثروة بما يقتضيه من النفقات التي جرها التقليد ولكنه اخطأ بزعمه ان هذه النفقات شرط ملازم للزواج وكيف كان الامر فان الحالة هي على ما ذكرناه فالزواج اذاً قليل بين بناتنا عموماً. فهل يصلحن يا ترى للزواج؟

المرأة الطف ما خلق الله واجمل ما زين به هذا الكون البديع وقد حوت من رقة النفس ولين العريكة وشرف العواطف ما ملكها قياد القلوب والقى بين يديها زمام الاميال فهي بهجة الطبيعة وزينة المخلوقات وعروس البهاء ومليكة الجمال وامام هذه المحاسن وعند هذه المزايا يلزم القلم جانب المهابة والاحترام ولا يستحل مسهنّ باقل ملامة ولا يجسر على رميهنّ بادنى تحامل ومعاذ الله ان نقصد بسوءالنا هذا البغض من قدر فتياتنا الاديبات او بخس كرامتهن حقها ولو كان الظاهر يجوز عليهن ما تدحضه الحقيقة

اذا كانت بناتنا ينشأن في المدارس على

التعلق بالتافه من الامور وفي البيوت على الاقتداء باخلاق الامهات واقتباس عوائد الاقارب اذا كنّ يقصرنَ على همهن زينة الجسد والاكثار من مظاهر البهرجة والتأنق اذ كنّ في تدبير المنزل ينقصن خبرة وفي سياسة العيال يعدمن دراية وحكمة اذ كنّ بالاجمال لا يملأنَ عين الزواج الفاضل والطالب العاقل فالذنب في ذلك عائد على المدارس التي تشغلهن بما لا يتعلمهن به واجبات الزوجة والامهات اللواتي لا يقمن نحوهن بما يدلهن على واجبات الام . الا ترى كيف ان بعض مدارس الاناث التي يظنها الناس عندنا مهبط العلوم وخزانة الاداب ومستودع الفضيلة والتهذيب لا تخرج بناتنا الا في فنون التطريز وادق اشغال الابرة والضرب على الآلات والتكلم في لغة « المودة الرسمية » كان هذه الاشياء مع « الدوته » هي جل ما يقوم به الزواج ومجمل الصفات التي يجب على المتزوجة احرازها وخير ما يرفع من قدر المرأة و يجعلها اهلاً لادارة المنزل وتربية الاولاد . في تلك المدارس قلما يسمع بناتنا كلمةً عن مستقبلهن او ينبهنَ الى واجبات هذا المستقبل كان الطالبات اللواتي يدخلنَ تلك المعاهد يحرم عليهن الافتكار بالزواج او كأن اصحابها يظنون ان البنات لم يخلقنَ الا للنسك والزهد ولا يريدون ان يكنّ لغير ذلك

ما هكذا تخدم المدارس البلاد وليس هذا عمل من ادعى السعي وراء نفع الانسانية وهو يعرف ان الامة برجالها والرجال بنسائها وان نور الفضيلة ينبعث الى الشعوب من تلك العين التي تسهر على المهد وبزور الكمالات تنتثر من تلك اليد التي تطوق عنق الصغير وروح النهضة تسري من تلك النفس التي اودع الله فيها جوهر الرأفة والشفقة والحنان . ولو كانت مدارسنا الوطنية كثيرة لكانت التربية المدرسية ارقى مما هي عليه الان وكانت نساؤنا من خيرة الامهات وصفوة الزوجات الفاضلات لان الغريب قلما عودنا ان نعتقد فيه ما يدعيه من الغيرة علينا والسعي وراء منفعتنا

سمعنا بالامس خطاباً في حفلة مدرسة وطنية لاحدى تلميذاتها دلنا على ان المدارس الوطنية هي اعرف بدائنا واسرع الى ايجاد دوائنا وتحققنا منه ان المدرسة التي تنشأُ طالباتها على المبادىء الوطنية هي التي تهيء لنا نساء المستقبل وتسعى حقيقة لنفع البلاد . الا ان مدرسة واحدة لا تنشأ الا العدد اليسير من اولئك النساء ولو كان السواد الاعظم من بناتنا يتخرج فيها لكان لنا بها كفاية عن سواها

ولكن حولها من المدارس الدخيلة ما يجعل الارجحية في جنب الكثرة ويحول كفة الميزان الى جهة الانحطاط

ونفع المدارس الوطنية وتفضيلها على سواها امر لا يختلف فيه اثنان فما على الاهلين من كل الطوائف الا السعي في تكثيرها وتعزيزها كما ان على ارباب العيال ان ينتبهوا الى الخلل الداخلي ويسحقوا رأس الافعى التي تنهش جسم الالفة البيتية وتنفث سمها الزعاف في التربية والاخلاق وتقتل به مستقبل الابناء وسعادة البنات

يعز علينا وايم الحق ان تكون المرأة التي خلقها الله معينة الرجل وقسيمة حظه من دنياه والتي سماها الفلاسفة ملاك السلام ودعاها الشعراء بهجة العالم ومثلها المصورون كاية الحسن وخلاصة الجمال وقالت عنها الانسانية انها ركن التقدم واساس الارتقاء — يعز علينا ان نراها في بلادنا افة التقدم ومصدر الانحطاط وعثرة في سبيل الاصلاح وحاجزاً دون الترقي والنجاح

مدرسة زهرة الاحسان

عقدت هذه المدرسة حفلتها السنوية في ليلتي السبت والاربعاء الماضيين تحضرهما العدد العديد من السيدات والسادة وكانت مظهراً للتقدم البين السائرة فيه هذه المدرسة عاماً فعاماً

وقد افتتحت الحفلة بالدعاء الحميدي شأن كل مدرسة وطنية تعلم حب البلاد وسلطان البلاد ثم مثلت بالافرنسية بعض فصول هزلية قامت بها فئة من صغيرات الطالبات بالاشتراك مع بعض تلميذات الصفوف العليا فاظهرن من البراعة ما اعجب به الحضور وكان تمثيلهن بغاية الاتقان على حداثة سنهن وقصر عهدهن ببرامج التمثيل

وكان واسطة عقد الحفلة خطاباً عربياً يقرأه المطالع في هذا العدد لفظته حضرة الانسة الاديبة جميلة صايغ احدى تلميذات الصف العربي الاعلى واقل ما نقوله في وصف هذا الخطاب انه استجمع خير شروط الخطابة من اجادة انتقاء الموضوع وحسن السبك وسلاسة الانشاء ووضوح المعاني بابسط واوجز عبارة . اما الخطيبة فقد اظهرت من البراعة في القائه ما دلنا على ان مدرسة زهرة الاحسان تعد لنا من تلميذاتها خطيبات لا يقصرن عن مجاراة الخطباء . واستحسان الحضور وتصفيقه المتوالي خير شاهد على القول . فنهنىء الحفلة بخطيبتها ونهنىء الخطيبة ببراعتها ونقدم لها اخلص الشكر على احساساتها التي شاركت بها العموم في الثناء على خدمة المحبة . وكان يتخلل التمثيل توقيع على البيانو واناشيد بالروسية والافرنسية

اما مدرسة زهرة الاحسان فلا تزال سائرة على الخطة التي توصلها الى تحقيق ما يعلقه عليها الوطن من الامال وفي كل سنة نرى لها تقدماً جديداً ونهضة جديدة ولا بدع ان رأيناها زهرة المدارس السورية وعنوان النهضة الوطنية والقائمات بشؤونها اعني بهن اعضاء جمعية زهرة الاحسان ورئيسة مدرستها ومديرتها نساء قصرت عنهن الرجال واعترف لهم الوطن بالفضل فلحضراتهن نرفع الشكر والتهانىء باسم الوطنية ومنهن نرجو سد الخلل الذي ضرب اطنابه بين عيالنا ونسائنا واليهن نسوق الرجاء لاجابة ندائنا بالاصلاح

عبرة وذكرى

فاجعة فجر الخميس الواقع في ٣٠ ايار سنة ١٩٠١

صاح قف بي بين الحصى والجنادل وقفة الآسف الشجي الثاكل
هيّ واستنطق الطلول وسائل ياترى اين اهل تلك المنازل
لا ديارًا أرى ولا ديورا كلها اصبحت هباءً منثورا
يالها نكبة تدق الصخورا بل تردُّ الحديد كالماء سائل
رزء فجر الخميس بيروت ذكر بمصاب سهامها قبل فطر
في كلا الحادثين اهول منظر لاح للعين عندما انقض ماثل
غير ان الاخير عندي اعظم وهو عند الجميع ايضًا مسلَّم
بين هذا وذاك فرق ومن لم يقتنع بالمقول دعه يقابل
خطب يوم الخميس آلم خطبِ هوله عمّ مدميًا كل قلبِ
وبيروت حاق شرقًا بغربِ وجنوبًا اصابها وهو شامل
ذلك الفجر لم يكن قطّ فجرًا فهو باسم الظلام اولى وأحرى
وجهه كان باسرًا مكفهرًا من حلى النور جيده كان عاطل
غشي الغم كل وجه السماء هكذا كان من مسا الاربعاء
اذ تبدّى فيه لعين الرائي بدره عادم الضيا متضائل
وكأني به اتاه نذيرُ بمصاب تشيب منه الشعورُ
واعتراه خوف شديد كبيرٌ فدجا وهو طالع غير آفل
أنصف الليل والعيون تملت سهدها وعرى الافاقة حلت
وجميع الجسوم للداب ملت وغدا كلها الى النوم مائل
هكذا نام اهل هذي البيوتِ مثل باقي السكان في بيروت

بسكونٍ وراحةٍ وسكوتِ رقدوا والسلام للكل شامل
ليس فيهم من ظنَّ انَّ كراه ذلك الليل ينتهي برداه
علل النفس بالصباح يراه مستنيرًا الى النهار الكامل

هوذا الان آخر الليل . إسمع كيف ناقوس ساعة البرج يقرع
كف قرعاً بين اثنتين واربع فثلاثًا اذًا يكون الحاصل

أُنظر البدر مال نحو الغياب وهو قد ماط عنه سجف السحاب
فتبدى لنا بمجلى اكتئاب اصفر الوجه شاحب اللون حائل

رام ارسال نوره ليصافحْ اهل ذاك الحمى صفاح البارح
فسرى منه نحوهم وهو فاتح في حماهم باب الهلاك العاجل

ونسيم الصبا يهب بليلا قارصًا للخدود شيئًا قليلا
وهو قد كان قاصدًا تقبيلا فانثنى عنه خائبًا غير قابل

حالت الامهات دون مناهُ وحجبن الاولاد عن مسراه
خفن ان تدمي الخدود يداه فجعلن الدثار اعظم حائل

أصغِ . تسمعْ صوتًا دوى مثل رعدِ بغتةً قاصفًا إذًا صوت هدِّ
وبه الجوُّ بات يدوي ويصدي ولقد أرجف الثرى كالزلازل

وعلى اثره عويل عالِ ونداء استغاثة متوال
وصراخ كل المسامع مال واختلاط وحاوحٍ وولاول

كان هذا الصراخ بضع ثوانِ وانقضى صوته من الآذان
وأُلو الصوت مثل هذه المباني اودعوا جعبة الزوال الزائل

هدمت تلكم المنازل هدما وغدت عينها على الفور رسما
واوى اهلها المساكين ردما فوقهم جرَّ للفنا زلازل

صاح انظر في الشرق شمس الخميسِ ... اقبلت تنجلي انجلاء العروس
بضياها طابت جميع النفوس ... راتعات من رغدها في خمائل

كل فردٍ من اهلِ دار الصفاء ... قرَّ عيناً من الضحى بضياء
نال منها حرارةً مع نماء ... وانتعاشاً له المسرة كافل

ما عداكم يا اهل هذي القبور ... قد خبطتم في ظلمة الديجور
ليس فيكم من فاز منها بنور ... مثلما كان عندما نام آمل

ان شمس الخميس لما تبدت ... شاركت في الأسى عليكم وحدت
وسحابا كالبدر ايضاً تردت ... وعليكم بكاؤها متواصل

عمَّ صوت النعي كل الاهالي ... فتجارى سوادهم في الحال
واتى حضرة الرشيد الوالي ... مع فريق من رهطه والقناصل

وقفوا كلهم على الانقاض ... بصدورٍ ملأى دواعي انقباض
ونفوس تشعّ نار امتعاض ... وقلوبٍ فراغها الغمر شاغل

لم يغظهم ياصاح ان القصورا ... اصبحت صفصفاً وباتت بورا
بل لانّ القصور صارت قبورا ... وباشلاء ساكنيها اواهل

وابتدا الحفر عاجلاً بالفؤوس ... عن خبايا النفوس لا عن « فلوس »
جثثاً اخرجت كما من رموس ... فوقها الموت شاربٌ وهو آكل

ويح قلبي على نفوس بريه ... ودماء كانت بالحق زكيه
ضحيت فوق مذبح الاشعبيه ... وبها شح غيرها كان ناكل

اخرجوها من جوف تلك الجلامد ... مشهداً للتمثيل شرّ المشاهد
هذه ارجلٌ وتلك سواعد ... بينها القطعُ فاصلٌ غير واصل

وبها المثل عمَّ والإرثاء ... زاد حتى ما ان له إحصاء

ما خلت قط منهما اعضاء كل عضو منها به الثأي ماثل
ذاك قطعٌ بـه وذلك ثرمُ وبهذا جدع وفي ذاك صلم
ما عليها من السلامة رسم بل عليها التشوبه ساطٍ وصائل

يا ضحايا التقتير هل من يجود منكم بالجواب عما اريد
اعلموني فانني مستفيد عن امور لها انا الان جاهل

اي رعب ترى يكون اعتراكم اذ عليكم للردم بات تراكم
وانحجبتم عنا فما ان تراكم غير عين براًيها الكل داخل

اخبرونا بما تراءى لديكم حين هدت تلك القصور عليكم
والمنايا في الحال خفت اليكم واستعدت لقنصكم بالحبائل

ما فعلتنَّ ايها الامهات بالصغار الذين معكنَّ باتوا
ها هم الان مثلكنَّ رفات ليس فيهم على الحياة دلائل

كم ملاك بادٍ بصورة طفل فوق الموت نحوه اسىء نبل
مات لكن قتلاً : نعم . شرّ قتل : سامح الله من لهم كان قاتل

كم فتىً بالحياة علل نفسه فأوى وهو ناعم البال رمسه
ما اراه الخميس يا قوم شمسه بل عليه بنورها كان باخل

كم فتاة باهي الجمال اليها كان يعزى والحسن وقفاً عليها
صوّحت زعزع الردى وجنتيها ففدا ورد خدها الغض ذابل

كان ما املّت سحابة صيف اقشعت وانقضت سريعاً كطيف
وفراها مصابها فري سيف ارهفت حده اكف الصياقل

يا حمام الحمى ابكِ معنا وردد ندب اهل الحمى وما شئت عدد
نح ورجع واسجع وبالهدر اسعد قاب باكٍ على الكآبة عامل

وابكِ من اهله على غرباء امهات بنين مع آباء
ما لهم في بيروت من انسباء ولهذا الباكون كانوا قلائل

وارث اماً لما قضت ولداها قضيا مع ذي الام لم يتركاها
طوقتها ايديهما ويداها بهما حقتا محفاً كامل

يا نفوساً بها المقدر اردى وهي تربي على الثلثين عدا
وبأمن سارت الى حيث تهدى راحةً لا يشوبها من قلاقل

عبرة خطبك الملم وذكرى لنفوس بحالها الله ادرى
لنفوس سكرى وما هي سكرى بل عليها الغرور مرخٍ سدائل

فليكن ذا المصاب خير خطيب منذرٍ بانقضاض شهب الخطوب
واللبيب اللبيب كل منيب مرعوٍ تائب رضى الله نائل

فلنبادر اليه في الحال نلقى منه عوناً طبق المرام ورفقا
ذاك خيرٌ لنا جميعاً وابقى فهنيئاً لمن عليه حاصل

واذا انهدّ بيتنا الارضيُّ فلنا في السماء بيت بهيُّ
غير مصنوع من يدٍ ابدي ذاك اسنى البيوت اسمى المنازل

اسعد داغر

خطاب

لحضرة الانسة جميلة صايغ
تلته في حفلة مدرسة زهرة الاحسان

سيداتي وسادتي

انا في مقام خطابة لا يقدم عليه من كان مثلي من غير رجال ميدانه ولكنَّ للخطابة درجات متفاوتة والخطيب اذا زلَّ لا يعدم بين سامعيه الكرام نصيراً ربيت في مدرسة وطنية فنشأت على التعلق بقاعدتها الذهبية «حبُّ الوطن من الايمان» وكان يتاح لي ان اطالع فيها ساعات الفراغ بعض مقالات جزيلة الفائدة في جرائدنا الادبية فكنت اسأل نفسي مراراً ما هو الوطن ? وعلى مَ يتوقف تقدمه ? وكيف الوصول الى الضالة التي ننشدها ? فالوطن لفظة اريد بها الامة والامة مجموع عيال تسكن بلاداً واحدة وتشرب من ماء واحد يضمها وحدة الصالح وحق الجوار. اما تقدمه فمتوقف على رجال قد شربوا حبه مع مائه يأخذون بناصره ويتفانون في خدمته واما وجود اولئك الرجال فهو متوقف على ثلاثة امور هي من الاهمية بمكان رفيع اريد بها المدارس والجرائد والنساء. وكان حقي ان اقول بحسب الترتيب الطبيعي النساء والمدارس والجرائد ولكني قدمت الامرين الاخيرين على الاول لاختتم خطابي بشذا ذكر سيداتي الموقرات علهنَّ ان يرمقنه بعين الرضى والسرور

قلت ان تقدم البلاد يتوقف على ثلاثة امور الاول منها المدارس. فاذا علم كلٌّ منا ان تقدم الامة بتقدم افرادها علم ما للمدارس من هذا القبيل من اليد الطولى في انشاء الرجال الذين يفتقر اليهم الوطن فالعالم والكاتب والطبيب والصيدلي والمحامي والتاجر والصانع والزارع والجندي والقائد هم فيها ينشئون وبانوار تعاليمها يستضيئون ومن نفثات اقلامهم وسداد افكارهم يأتون الوطن بالفائدة المطلوبة ويخدمونه الخدمة الصادقة. اما بلادنا فانها لم تزل مفتقرة الى تعميم المدارس فيها واتخاذها منهجاً غير الذي تنهجه مدارسنا الحالية التي مع قلة عددها الا نراها ترمي الى غاية واحدة هي الوطنية فانها متعددة الصبغة متباينة الاغراض وهذان الامران قد اضرَّا في بلادنا ضرراً شعر به كل وطني اذ اسفرت النتيجة عن انقسام الافكار وتباين الاميال وتفريق القلوب وانحطاط الكلمة. فمدارسنا التي تعمل لغاية وطنية لا يتجاوز عددها الاثنتين او الثلاث اخصُّ منها بالذكر هذه المدرسة التي يجمعكم ناديها الان. فالى مثل هذه المدرسة تحتاج البلاد لتنشأ لنا النسأ والرجال الذين يفتقر اليهم الوطن وكفى بما قلت تنبيهاً لابناء وطني الكرام ليحلوا هذا الامر محل النظر والاجراء.

.....

اما الجرائد فليست اقل نفعاً للبلاد من المدارس فيها وما نعهده في جرائد الامم المتمدنة من التقدم واقبال الناس على مطالعتها لهو اكبر شاهد على ما اقول فهي جامعة شتات السياسة والتجارة وراوية الاخبار ولسان حال الامة ومصلحة العوائد ومحط اقلام الكتبة وترجمان افكار العلماء والفلاسفة واليها مرجع الفضل في نشر الاصلاح والتمدن وتهذيب الاخلاق والفوائد التي تنجم عنها كثيرة يقتضي حصرها وقتاً طويلاً. اما جرائدنا كمدارسنا فلم تزل غير وافية بالمقصود وهي سياسية الصبغة الأَّ ما ندر منها ولست هنا في مقام اريد به التحامل على ارباب الصحافة معاذ الله ولكني اريد القول ان بعض جرائدنا قلَّ ما ترجى منها الفائدة المطلوبة اذا دامت على هذه الخطة. نعم ان كل بلاد في حاجة الى الجرائد السياسية كافتقارها الى سواها ولكنها ليست هي الكل والى الكل ولا اخال احداً فينا يجهل ان الفئة القليلة منا التي ترتاح اليها ولكننا كلنا في حاجة الى جرائد تحببنا بالوطنية وتصلح ما فسد من عوائد

وتنزع منا روح التعصب والانقسام وتضمنا جميعاً تحت لواء واحد عثماني ولا يسعني هنا الاّ ان امدح بعض الجرائد وان لم اكن اتحامل على واحدة منها خصوصاً جريدة المحبة الغراء التي اتخذت خطة جزيلة الفائدة للامة والوطن لم تسبقها اليها جريدة في هذه البلاد وكانت الدافعة بي الى انتقاء موضوع هذا الخطاب ٠ ولا ازيدكم علماً ايها السادة والسيدات ان العين التي ننظر بها الى اوربا لا يجب ان ننظر بها الى بلادنا لانه لما كان بين الامة الاوربية وبيننا فرق عظيم من حيث الحضارة والثروة فهي احوج منا الى الجرائد السياسية ونحن احوج منها الى الجرائد التي تنظر اولاً الى الخلل في اعمالنا وتسعى في اصلاحه ٠ وهكذا يمكن لكل جريدة من سياسية وغير سياسية ان تفسح له مجالاً بين اعمدتها للنظر فيه

واما الامر الثالث والاخير فهو انتنَّ يا سيداتي المكرمات فانكنَّ الركن الاهم في تقدم البلاد وانتنَّ اللواتي ينشئنَ رجالاً يخدمون الوطن وينفعون اخوانهم في الانسانية ومن طالع تاريخ بعض النساء اللواتي امتزنَ بسمو مداركهنَّ وسعة معارفهنَّ ومعرفة واجباتهنَّ يعلم حق العلم ما للمرأة من القوة والسلطان على رجال الامة التي هنَّ منها ومن طالع جرائد الامم المتمدنة لو سار جائلاً في بلادهم حيث اتت يد الانسان بالعجائب يرى ما لنساء القرن التاسع عشر من اليد الطولى بين تلك الشعوب التي ساد فيها التمدن وتوفرت لها اسباب الراحة فهي التي تدفع بالرجل الى حب الوطن والدفاع عنه والتفاني في خدمته ٠ ولما كان اللطف واللين والشفقة من طباع المرأة كانت قادرة على امتلاك قياده وحمله على احراز موارد الثروة ونيل الرتب العالية عن اهلية واستحقاق

فالمرأة لم تخلق في بلادنا اضعف عقلاً واحط شأناً من المرأة هناك ولم تحرمها الطبيعة شيئاً من الامتيازات التي منحتها المرأة في الغرب بل زادتها من رقة الهواء وصفاء السماء وجودة المناخ واعتدال الفصول ما لم تهبه المرأة في اوربا على السواء ٠ فهل هذه المرأة التي ذكرتها والتي نطلبها في هيئتنا الاجتماعية موجودة في بلادنا؟ المرأة التي يتوقف عليها تقدم الوطن نراها في محافلنا ونوادينا الادبية ؟ عفواً سيداتي اذا كنت في مقام انا مضطرة فيه ان اقول الحقيقة وقلت مع التحفظ لا ليست موجودة قلت مع التحفظ لاني اعلم انه يمكننا ان نعد على الاصابع نساء في بلادنا مثل التي نطلبها اي ان عددهنَّ دون القليل لا يملأ عين الناقد البصير

المرأة في بلادنا واكرر طلب العفو من حضرات سيداتي الموقرات اذا سمعنَ لفظة او عبارة لم تعتد اذانهن الكريمة سمعها من سواي ومعاذ الله ان اريد مسَّ شعائرهنَّ ولكنما هي الحقيقة اوردها على علاتها المرأة في بلادنا قد عرفت اشياء وغابت عنها اشياء فهي دون الرجل علماً ومعارف ولهذا لا نراها قادرة ان تتسلط على افكاره ولا نراه منقاداً اليها الاّ لما وهبها الله من رقة العواطف والجمال وما نشأ عليه الرجل من وجوب اكرامها فانتقا الازياء الجميلة والتردي بالملابس الثمينة والتزين بالحلى والتأنق في المآكل والمشارب والنفقات الكثيرة على الزينة والرياش وغيرها كل ذلك لا يوجد فينا المرأة التي نرجو على يدها خيراً للوطن وانما التي نطلبها هي تلك التي اغتذت لبان العلوم والمعارف ونشأت فيها ٠ تلك التي ندعوها بحق روح الهيئة الاجتماعية تلك التي يشب في احضانها الرجال الذين يفتخر بهم الوطن ٠ واخيراً تلك التي لا يزري بها ملبوسها البسيط ولا يهمها امر الزينة بل تفتخر بعقلها وسعة معارفها وسعيها وراء الاقتصاد في العيشة العائلية

اجل يا سيداتي هذه هي ضالتنا المنشودة التي لي ملء الامل اننا نجدها في زمن قصير ليكون للقرن العشرين حظٌّ منها راجية منكنَّ المعذرة اذا كنت

قد تجاوزت في خطابي الحد لاني لست سوى واحدة منكن يهمها ان ترى بنات جنسها راقيات ذرى الحضارة والتقدم

وفي الختام اسأل الله بقاء جلالة متبوعنا الاعظم السلطان عبد الحميد خان من توفرت لنا في ايامه السعيدة اسباب الترقي والنجاح و يحفظ حضراتكم اللهم امين .

لغة القلب

وقفنا على ابيات لطيفة لاديب متغرب نظمها في ليلة من ليالي الارق وقد خلا الى الانفراد والتأمل يرعى البدر ويرقب النجوم فهاجه سكون الليل ومنظر السماء الى ذكر اوقات مضت مع اخوان الوداد واخدان الوفاء وكان للذكرى تأثير في قلبه رنت له ارق اوتاره فترجمها بما يأتي من الالفاظ:

انا كالبدر عاشق وكلانا
ساهر الجفن خاشع الطرف صابر
نقتل الليل صامتين لئلا
يعرف الليل ما تجنّ الضمائر
ونذيب الانفاس في الصدر كي لا
تكشف السرّ نار تلك المجامر
يا سميري في وحدتي لا تدعني
في سكون الظلام وحدي حائر
وحشة الليل والفؤاد فهل لي
يا شريك الاسى سواك مسامر
تجلى يا بدر فيك معاني
من حبيبي اذ كان مثلك زاهر
قد تشابهتما جمالاً ولطفاً
وكلاً في الخلق للب ساحر
وتخالفتما مقاماً ووقعاً
انت في العين وهو في القلب حاضر

والابيات من ارق ما جاد به الشعر واحن ما لحنه القلم وفيها من العواطف ما لا يصدر الا عن تلك النفوس التي نشأت في حضن الطهارة وعاشت بين الربيع والازهار

البطريرك المسكوني

يوم الخميس في ٢٤ ايار الساعة ٦ ٧ اجتمع السينودس البطريركي في الفنار مع هيئة المنتخبين وجرت المعاملات القانونية فوقع اختيار المجمع على قداسة الاب الاقدس المفضال كيريوس كيريوس يواكيم الثالث فنودي به بطريركاً على الكرسي القسطنطيني المقدس ورفعت مضبطة الانتخاب الى المابين الهمايوني لتصدق عليها الحضرة الشاهانية وقد صدرت الارادت السنية بالتصديق في ٢٨ ايار وتكرمت ايدها الله ان تكون نفقات غبطته السفرية من اينه روز الى الاستانة على حساب الجيب الهمايوني الخاص

وملخص ترجمة قداسته انه وُلد في ٣٠ ك ٢ سنة ١٨٣٤ فدخل سلك الرهبنة منذ حداثته ثم انتخب مطراناً على فارنا وانتقل منها الى سالونيك ثم بطريركاً على القسطنطينية سنة ١٨٧٨ واستقال سنة ١٨٨٣ فلزم منزله ثم ساح في الاراضي المقدسة وتوحد اخيراً في جبل اتوس حيث بلغه خبر انتخابه رسمياً

وقداسة السيد يواكيم من اعاظم رجال الكنيسة وخيرة علمائها الفطاحل وهو معروف بالحزم واصالة الرأي والاقدام وله في بطريركيته الاولى اعمال مجيدة يذكرها تاريخ الكنيسة بالفخر مدى الدوام .

وقد وقع انتخابه موقعاً حسناً في جميع الدوائر الرسمية في استانة وكل البلاد ووردت عليه رسائل التهاني من كل المقامات العالية وسواها تعد بالالوف . فلا غرو اذا توسمنا في قداسته رجل هذا المنصب الخطير وعلقنا على رئاسته خير الامال بتقدم الارثوذكسية واعلاء منار الكنيسة

جديدة مرجعيون

يوم الثلاثا واقع ٢٩ ايار سنة ٩٠١ فجعت عائلة هازار الكريمة بوفاة المأسوف عليه المرحوم خليل ابرهيم هازار غير متجاوز الواحد واربعين عاماً اثر داء اعيا الاطباء الزمة الفراش ستة اشهر وكان لوفاته رنة حزن واسف عظيم في جميع هذا الارجاء لما كان عليه رحمه الله من الغيرة الوطنية والسيرة الحميدة والسجايا الكريمة وكرم الاخلاق وما انتشر منعاه في البلدة والقرى المجاورة حتى توارد القوم الى داره مشاطرين آله بهذا المصاب العظيم مقدمين لهم فروض التعزية وثاني يوم وفاته رفع النعش على الاكف الى كنيسة القديس جاورجيوس الكاتدرائية للروم الارثوذكس بتقدمه مصاف الاكليروس الموفر مع كبار القوم والجمع الغفير الذي لا يقل عن الف رجل وبعد الفراغ من جنازه حمل الى محل الدفن حيث واروه الى التراب مأسوفاً عليه وعادوا مرددين الحسرات والاسف والدعاء للاهل بخير العزاء ونحن نسأل الله ان يسكب على قلوب آله الصبر و يرتب نفسه بالاخدار السماوية

مرسين

مساء الاثنين في ٢٨ ايار احتفل في دار الشيخ الجليل الفاضل ابرهيم نعمة الله لطوف لزفافه نجله الاديب نوح افندي على الآنسة حنه كريمة حنا افندي سعد . وقد حضر الحفلة جم غفير من وجهاء البلدة وادبائها وكانت قاعات الاستقبال مزينة اجمل زين وحافلة بالمدعوين الكرام ودواعي المسرة والانس متوفرة للجميع . وقد منح العروسين بركة الاكليل حضرة العالم الفاضل الارشمندريت كير نيكاندروس رئيس الكهنة السورية الارثوذكسية وقرظ الحفلة بعض الادباء بابيات رقيقة لطيفة وبعد منتصف الليل خرج المدعوون وهم يدعون للعروسين بالهناء والبنين ف.ع

الناصرة

نهار الخميس الواقع في ٣١ ايار سنة ٩٠١ وصل الفرمان المنيف الشاهاني اذناً ببناء كنيسة ارثوذكسية في قرية المجيدل التابعة ابرشية الناصرة . ويوم الجمعة الواقع في ١ حزيران قرعت الاجراس صباحاً وسار سيادة حبرنا الجليل كيريوس كير ثيوفانيس مع لفيف اكليروسه ووجهاء الملة الى دار الحكومة السنية حيث استقبلوا بالتجلة والاكرام . فوقف حضرة نائب قائمقامنا الانخم عزتلو رؤوف بك وسيادة الحبر المشار اليه وجميع الحاضرين وتلا جناب مأمور الطابو منطوق الفرمان المنيف فسمعه الكل بالاحترام والاجلال وعلى اثر تلاوته فاه حضرة باش كاتب محكمة القضاء بدعاء وجيز للذات الشاهانية ايدها الله وعقبه نيافة راعينا المفضال بخطاب انيق عدد فيه نعم ومناقب جلالة متبوعنا الاعظم وضمنه الدعاء الحار بتأييد شوكته وحفظ عطوفة والينا الرشيد الانخم ونائب القائمقامية وختمت الحفلة بالدعاء وهتاف « بادشاهم جوق يشا »

ثم توجه القوم الى دار المطرانية حيث اديرت المرطبات والحلويات

اندراوس التعيس

تابع ما قبله

ما زال اندراوس مسرعاً في سيره حتى وصل الى مرج خصيب وكان التعب قد انهكه فاضطجع على العشب ونام نوماً عميقاً . واستيقظ قبل الفجر والجوع قد اخذ منه كلَّ مأخذ فنهض واكل جزءًا من الخبز الذي كان قد استحضره معه ثم واصل السير قاصداً مدينة جنيف واكل في الطريق ما بقي معه من الطعام . وما زال سائراً حتى مال النهار فاحس بالجوع والتعب واخيراً لم تعد قدماه تساعدانه على المسير فتوقف وقد اشتد به الحزن وادركه اليأس واغرورقت عيناه بالدموع واخذ يبتهل الى الله بحرارة شديدة لينتشله من ذلك الضيق

وبينما هو على هذه الحال اذ بصر بكوخ بعيد فعقد النية ان يقصده واستجمع بقية قواه لينهض فاذا بشيء يخسه في جانبه الا يمن فجس موضع النخس فلم يجد شيئًا فعاود الاضطجاع فاحس بما شعر به اولاً وحينئذٍ عمد الى فحص ثوبه جزءًا جزءًا فعثر على جسم صلب في بطانة ردائه فنزعه للحال وفتق البطانة فاذا بقطعة من الفضة موجودة مع نقدٍ يساوي خمسين سنتيماً موجودين في الرداء . ولا تسل عن فرح اندراوس بهذه اللقطة فجثا على ركبته وشكر الله . وكأن هذا الفرج قد اعطاه قوة جديدة فاسرع الخطى حتى بلغ الكوخ بوقت قصير وهناك راى ابنة صغيرة عليها مسحة من الجمال جالسة خارجاً تشتغل بابرتها و بجانبها على مائدة صغيرة كاس وصحن فارغان فحياها اندراوس وسألها بلطف عما اذا كان يمكنها ان تبيعه كأساً من الحليب وقطعة من الخبز فاجابته الابنة نحن لا نبيع طعاماً هنا فقال لها اندراوس لو تعلمين ما اقاسي من الم الجوع لما كنت تردين طلبي وانا مستعد ان ادفع لك الثمن . فقالت الابنة اصبر اذن ريثما استدعي والدتي

وانطلقت للحال وبعد قليل رجعت بامها . ولما تفرست المرأة في وجه اندراوس اثر بها ما رأته عليه من امارات التعب والشقاء فصرخت به قائلة : ما بك ياولدي ولم انت على هذه الحال كانك جسد بدون روح ؟

—. آه ياسيدتي قليل من الخبز والحليب ينعشان فؤادي و يردان لي العافية والنشاط . فجودي عليَّ به وهاك الثمن

وقدم لها قطعة الفضة

— ستدفع يا ابني بعد ان تأكل . وللحال دخلت الكوخ واحضرت له قطعة من الحليب وقطعة كبيرة من الخبز الطري وقالت له كل مريئاً ياعزيزي . ثم جلست مقابله واخذت تخاطبه ببشاشة وانس فسألته

— اي مكان تقصد في سفرك

— الى جنيف

— الى جنيف ؟ وما الذي يدعوك للذهاب اليها وهي شاسعة المسافة الك انسباء هناك

— لا . لا . لا انسباء لي لا في جنيف ولا في محلٍ اخر لاني يتيم وعندئذٍ اغرورقت عيناه بالدموع

— لا بد من ان يكون لك ياعزيزي عم . او خال او وصي يعتني بك

— لا وايم الحق . اكدي ياسيدتي بان ليس لي من يعتني بي بعد موت والدي الا ان يد الاقدار قذفتني الى يدي من ادعى نسابتي فعاملني معاملة دونها مرارة الموت ولم ارَ منه سوى اللطمات . والنخس بالمقصات . قد اذاقني من صنوف التعذيب الواناً مدة ثمانية اشهر والآن اؤثر الموت الزؤام وسكن البراري والقفار على العود الى خدمة ذلك اللئيم فاغتنمت الفرصة مدة غيابه ونجوت بنفسي متوغلاً حذراً من ان يتبعني

— اما كنت عند دانيال روت

— نعم ومن انبأك بذلك

— اخبرتني مساء امس البارحة جارتي بانها

وجدت عند الخياط ولداً تلوح على محياه النجابة والذكاء وهو في حالة يتفتت لها قلب الجماد . ولدى مشاهدتي اياك تذكرت كلامها وقلت في نفسي من الممكن ان تكون ذاك الولد

— لعل جارتك بائعة الكرز

— نعم هي بعينها

— لله ما اكرمها وارق حديثها . والطف معاشرتها فانها عند ما رأتني حزيناً كئيباً طريداً يتيماً حنت الي جوارح فؤادها . واطعمتني كرزاً كان معها واخذت تلاطفني واذ لم املك شيئاً يقوم بمكافئتها نهضت وقبلت يدها شكراً لمعروفها وطلاقة وجهها غير ان ابن عمي الخياط بعد انصرافها استشاط غضباً مني واشبعني ضرباً فنهضت بحمية وذدت عن نفسي مدفوعاً بما نفخته في تلك المرأة الفاضلة من الانفة والتعزية وانهضني حينئذ بكل جرأة لمقاومته واعلنت له جهاراً بان ليس له عليَّ سلطان البتة وان لي الحق بان اكل من بيته وانصرف في ماله كما اريد لانني نسيبه وهو وصيَّ . لست عبداً ولا خادماً اما ذاك الظالم فلو استطاع وقتئذ ان يميتني لفعل غير انه رجع عني متراخياً وجلس على كرسيه مرتجفاً من الغيظ وفي اثناء ذلك اتى فروي ودخل عليه وكلفه بشترى بعض اجواخ وملبوسات وذهبا معاً فاغتنمت فرصة غيابه وعلمت انه سيبقى خارجاً الى اليوم الثاني فانسللت من ذاك المحل المميت ليلاً وهمت على وجهي في هذه الفيافي حتى قدر لي ان افوز بالوصول الى ما بين قوم انالوني من الجميل في ساعة ما لا اقوم بوفائه مدى العمر

فشكرته المرأة لحسن ظنه . واستأنست به وكانت ابنتها في اثناء الحديث تتفرس في اندراوس المسكين وترتجف لدى سماعها ما حلَّ به من الاوجاع والنوائب ولكي يؤكد اندراوس كلامه للمرأة شمر عن ساعديه وكذلك عن جنبيه واراها الجروح واللطمات

فارتاعت الام وابنتها لمشاهدتهما ما كان في جسم ذلك المسكين من الضرب المؤلم التارك اثاراً زرقاء وصفراء على اعضاء ذلك التعيس

فقالت له الام كان عليك يابني ان تعرض امرك الى قضاة المدينة

— هكذا افتكرت اكثر من مرة ياسيدتي ان اعمل الا ان صروف الدهر استمرت على معاكستي الى ان قضى الله بنجاتي وفررت هارباً والان قد عقدت النية على الذهاب الى جنيف لعلني اجد ثم مهنة اشتغل بها لانني احسن القراءة والكتابة . وبعد وصولي اليها اسطر الى كاهن قريتنا كل ما جرى لي ليعلم السبب الذي دعاني الى الفرار من بيت نسيبي دانيال ويرسل لي اوراقي الموجودة عنده

— اراك ياعزيزي اندراوس تتكلم كرجلٍ قد حنكته الايام واني لمتعجبة من سداد رأيك وتصرفك في الاشغال بحنكةٍ وسياسة . وقد اليت على نفسي ان ابذل كل ما في وسعي لمساعدتك بما يعود عليك نفعه فلا تخف ولا تضطرب نفسك بل اذهب الان واسترح في فراشٍ قد اعددته لراحتك لتتجدد فيك القوى وتشفى من جروحك المؤلمة التي في ساقيك ومتى قدم صباحاً زوجي بطرس من الحقل يحضر لك عربة تنقلك الى احد انسبائنا . وهو يبلغك الى جنيف فلا ينبغي ان تحزن بعد ياحبيبي وها اليصابات تكون معك سحابة النهار فاذهبا الى البستان اذا شئتما وكلا من الكرز اللذيذ

فهتف الولد بصوت الحبور ودموع الفرح تتساقط من آماقه شكراً لك ياسيدتي فقد اوليتني جميلاً لا انساه وعسى ان تعضدني الايام فاكافئك على عملكِ المبرور . والآن هل لك ان تستدعي بائعة الكرز التي غمرتني بعميم فضلها لا بث لها عواطف اخلاصي وامتناني فتفرح بي وبنجاتي من ابن عمي البربري

البقية تأتي

المطبعة العلمية ليوسف صادر

فضل الله فارس ابي حلقه